

نماذج من التعاون النضالي

❖الوحدوي المغاربي❖

الأستاذ المجاهد الغالي العراقي

❖ أُلقيت هذه المحاضرة في الندوة المغاربية "وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير" بالرباط 24 ، 25 ، 26 يناير 2002 وقد سلّمت هذه المحاضرة لمجلة المصادر.

يسعدني ويشرفني أن أشارككم اليوم أشغال هذه الندوة العلمية المغربية التي تنظم بمبادرة طيبة مشتركة بين كل من المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير والمعهد الجامعي للبحث العلمي والمساهمة الفعالة لأعضاء المجلس الوطني المؤقت حول موضوع "وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير" وهي الندوة التي حظيت بالرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره.

واني لا أخالكم تجهلون أيها الإخوة والأخوات الكرام بأن الغوص في موضوع المقاومة ومنجزاتها وجيش التحرير وملاحمه على مستوى المغرب العربي ليس بالأمر الهين ولا اليسير. ولكن قبلت تحديه بالحديث إليكم باختصار عن بعض صفحاته المشرقة من تاريخ بلداننا ... وإن ما زادني تحفزا على الخوض في هذا الحديث هو أرضية هذه الندوة التي تكمن أهميتها في الأسئلة والإشكالات التي تطرحها وما قد ينتج عن ذلك من نقاش وحوار، أمل أن تسهم محاولتي المتواضعة هذه في إثرائه وإغنائه وتبسيط الأضواء على فتراته الدقيقة ومسيراته الرائدة.

ولعلني لست في حاجة للإشارة إلى أنني لا أنطلق من موقع المؤرخ ولا من الادعاء بأنني أنتحل صفته. فللمؤرخين إختصاصاتهم وأدواتهم العلمية والمعرفية التي تعينهم على التعمق وبحث موضوعنا الراهن بما يستحقه من عناية وتدقيق وتعميق والعودة بالذاكرة إلى

فترة الفتح الإسلامي والعروج على الحملات الصليبية التي تركزت في حقبة تاريخية على الجناح الغربي من الوطن العربي، لعب فيها المغرب الأقصى بالذات دورا قياديا وجهادا رياديا في مواجهة تلك الحملات الصليبية والحد من امتدادها دفاعا عن أقطار المغرب العربي بل دفاعا عن العروبة والإسلام. في هذا الإطار تأتي تلك المعارك البطولية التي خاضها المغرب ضد الوجود الأجنبي والتبشير الصليبي منذ معركة وادي المخازن العظيمة التي حدثت من إندفاع هذه الحملات وأوقفت إمتدادها إلى باقي المناطق المغاربية والعربية. وما استمرار احتلال سبتة ومليلية منذ ذلك الوقت إلى اليوم سوى ضريبة قاسية فرضت على المغرب معاقبة له على مواجهته التحريرية وحروبه التحريرية التي خاضها لعقيدة ثابتة استمرت عبر التاريخ مترسخة في جذور أراضينا ومتأصلة في أعماق شعوبنا ومتواصلة بشموخ إلى عالمنا المعاصر، لم ينل منها عتاة الاستعمار ولا استطاعوا أن يقتلوا فكرة الجهاد ويقتلعوا شعلة الكفاح من النفوس والمشاعر.

وهكذا ظلت كلمة الوحدة هي المحور الأساسي والمثالي لكل المبادرات الوطنية والانتفاضات التحريرية على مدى العصور والأحقاب ... وأسوق منها على سبيل المثال لا الحصر: ثورة الأمير عبد القادر ومعركة إيسلي في القرن التاسع عشر، وثورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وثورة عمر المختار ومعاركهما

العظيمة في القرن العشرين، إلى غير ذلك من الملاحم التي يزخر بها تاريخ المغرب الكبير.

إن هذه المحطات التاريخية تبين ضخامة الموضوع الذي ينتظر أن تعالجه هذه الندوة بكل تفرعاته وتشابكاته، وتبرز المهمة الشاقة والعسيرة التي تقع على كاهل المؤرخين والباحثين والدارسين المغاربة لنقص غبار الإهمال والنسيان عن قضايا الوحدة المتأصلة في شعوبنا المغربية والضاربة في أعماق التاريخ المجيد لهذه المنطقة المجاهدة المكافحة.

وغني عن البيان التأكيد على أنه إذا أردنا أن نستعرض كل هذه المبادرات المغربية الوجدوية التي يعج بها تاريخنا المشترك، فسنحتاج إلى كتب ومجلدات ولذلك، إرتأيت أن أركز هذه المساهمة على مرحلة الخمسينيات.

وهكذا سأحاول التطرق لهذا الموضوع من خلال محورين مترابطين ومتشابكين:

- أولهما عبارة عن أربع إشارات أستعرض فيها ما عشته وسط إخواني ورفاقي في القيادة المركزية لجيش التحرير المغربي بالشمال، وأبرز بعض إهتماماتنا وأعمالنا المشتركة مع أشقاء ورفقاء السلاح في جبهة التحرير الجزائرية عندما تم طرح موضوع وحدة المغرب العربي السياسة على جدول أعمال حركتنا التحريريتين.

- أما ثانيهما فهو عبارة عن خمس ملاحظات تهدف إلى المساعدة على فهم تلك الوقائع والأحداث، والمساهمة في بيان ما كان يكمن وراءها من معطيات وخلفيات، وما تمخض عنها من إتفاقات في الرأي واختلافات في التصور...

المحور الأول : عرض نماذج من التعاون الوجدوي المغربي

- الإشارة الأولى: أود أن أخصصها لإبراز الروح الوجدوية التي كانت تطبع علاقتنا وأعمالنا المشتركة. ذلك أن التعاون بين المجاهدين المغاربة كان متعدد الأوجه والسبل، واللقاءات والاتصالات بينهم كانت متنوعة سواء على مستوى القواعد أو على مستوى القيادات، وساهمت في هذه اللقاءات التنسيقية شخصيات مناضلة ووجدية كان التعامل معها يغلب عليه التجرد وعدم التوقع في الانتماءات القطرية الضيقة، ويكفي أن أذكر شخصيتين بارزيتين للدلالة على أن إنتفاضة القاعدة المغربية في ثورة التحرير نمت وترعرعت وانتصرت بفضل هذه الروح الوجدوية: وأبدأ بالكتور حافظ إبراهيم، التونسي المولد، مغربي الجنسية. لقد كان مناضلا مغربيا وحدويا نموذجيا، وقف في صف الحركة التحريرية المغربية وتقدم صفوف جبهة التحرير الجزائرية. وقد لعب دورا طلائعيا في معارك التحرير وساهم في تأطير وتطوير الجهاد المغربي، حفظه الله وأطال عمره ... ومن خارج الدول المغربية، هناك إفريقي سوداني، المناضل الفذ السي إبراهيم النبال، الذي

ذاق الأمرين وعاش ويلات القمع الاستعماري البغيض من أجل نصرة الحركات التحريرية المغاربية، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ..

- الإشارة الثانية: أريد أن أؤكد فيها على أن هذه الروح الوجدوية المغاربية كانت من العمق بحيث ظلت حاضرة بقوة في مشاعر جماهيرنا في مختلف أقطار المغرب العربي التي كانت بمثابة جسم واحد، إذا اشتكى عضو منه تداعت له بقية الأعضاء. وعندما أقول ذلك، فليس من منطلق حماسي عاطفي، بل هذه هي الحقيقة التي كانت شعوبنا تعيشها بشكل ملموس. وستلمسونها بدوركم من خلال مثال بارز تعرفونه جيدا: حادث إغتيال الشهيد النقابي التونسي فرحات حشاد. فبمجرد ما وصل الخبر إلى علم المغاربة حتى جاء الرد جاهزا قويا حيث خاضوا إضرابات وخرجوا في مظاهرات حاشدة ضخمة واجهتها قوات الاحتلال بالحديد والنار، وسقط عشرات الشهداء المغاربة واعتقل مئات الوطنيين والمواطنين المغاربة الذين صنعوا الملحمة المغاربية التضامنية المعروفة بأحداث كاريير سنطراي يومي 7 و8 ديسمبر 1952 .. واسمحوا لي أن أزيدكم مثالا ثانيا أكثر بروزا، ويتعلق بالمؤامرة الاستعمارية التي أدت إلى خلع الملك الشرعي سيدي محمد بن يوسف عن عرشه ونفيه وأسرتة خارج البلاد يوم 20 غشت 1953 .. وغير خاف عليكم الأحداث التي واكبت هذه المؤامرة الخبيثة في كل من الجزائر وتونس وغيرهما ...

- الإشارة الثالثة: أخصصها لجانب من أوجه التضامن المغاربي، ويتعلق بالتعاون المتين ما بين المجاهدين المغاربة والجزائريين في معارك الجهاد والفداء... ولا بد من التنبيه هنا إلى أن ملف هذا التعاون هو من الضخامة بمكان بحيث يصعب في جلسة واحدة الإحاطة بمختلف مجالاته. ولذلك سأكتفي بالتركيز على مجال الإمدادات بالأسلحة، حيث ساهم المغاربة والجزائريون في عمليات مشتركة شهيرة أذكر من بينها "يخت دينا وباخرة النصر" المحملتين بمختلف أنواع الأسلحة، وكان المغاربة يهيئون لهما الظروف المناسبة لترسوأن بأمان بالسواحل المغربية الشمالية، فيتم إفراغ حمولاتهما وتوزيع الحصة المخصصة لكل حركة تحريرية، كما كان المغاربة يساهمون في نقل الأسلحة لفائدة ثوار الجبهة بحيث كانوا يصلون أحيانا إلى مدينة وهران للقيام بهذه المهمة.. وهناك كذلك عملية الباخرة "أطوس الثانية" التي أشرفت عليها شخصا بتكليف من إخواني بالقيادة المركزية لجيش التحرير المغربي، وقد تزامنت هذه العملية وحصول المغرب على الاستقلال. فكانت لفظة تضامنية معبرة جدا عندما قرر المغاربة أن توجه هذه العملية لفائدة جبهة التحرير الجزائرية كأول هدية من جيش تحرير المغرب المستقل، وقد أشرفت شخصا على تسليم الجبهة في شخص أخينا العزيز السي أحمد بن بلة الباخرة وكل ما إقتنيناه من ذخيرة ومن أسلحة، إضافة إلى ما تبقى لدينا من أموال.

السيدات والسادة الكرام،

ما ذكرته لكم هو مجرد أمثلة، ذلك أن التعاون على هذا المستوى كبير جدا سواء في إطار حركة المقاومة المغربية أو في إطار جيش التحرير المغربي، وسواء كذلك خلال معارك الكفاح ضد الاحتلال أو خلال مرحلة حصول المغرب على الاستقلال حيث تعزز هذا الدعم ببروز المغرب الرسمي ودخوله المعركة من بابها العريض في شخص الملك محمد الخامس وولي عهده المولى الحسن، اللذين استعملا كل ثقلهما وإمكانياتهما لفائدة جبهة التحرير والحكومة المؤقتة. ولقد وفر المغرب للجزائر ما يتطلبه الكفاح والجهاد لحركة تحريرية من دعم مادي ومن وسائل النقل ومن ملاجئ لتدريب واستراحة المجاهدين ومخابئ آمنة للفدائيين، إلى غير ذلك من أشكال الدعم التي آمل أن يقوم بعض الإخوان من أشقائنا بإعطاء تفاصيل كافية عنها ...

- الإشارة الرابعة: أخصصها لحدث تحريري وحدوي مهم يتعلق بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي. وقد كان بودي أن أتلو على مجلسكم الموقر بعض الفقرات من نص المداخلة التي قمت بتحريرها نيابة عن إخواني أعضاء القيادة المركزية لجيش التحرير، ووقعها بإسمهم الدكتور عبد الكريم الخطيب، وتلاها نيابة عن الجميع الأخ محمد بن سعيد آيت إيدير بالعاصمة الجزائرية في الندوة التي أقيمت يومي 11-12 ماي سنة 2001 بمؤسسة الشهيد محمد بوضياف، وذلك نظرا للتفاصيل الوافية

التي تضمنتها هذه الوثيقة والتي تستعرض ملابسات تأسيس جيش تحرير المغرب العربي. لكن لضيق الوقت، سأحاول أن أختصر ما أمكن، على أساس أن أضع بين أيديكم نص هذه الوثيقة كاملة لكل غاية مفيدة. وأذكر هنا باختصار أن أطرح فكرة الوحدة بصورة مباشرة وعملية كان اللقاء التسيقي المشترك بمناسبة ذكرى 20 غشت 1955، الذي إنعقد بتطوان، وضم من الجانب المغربي الدكتور الخطيب والحسين برادة واسعيد بونعيلات وحسن بن عبد الله وعبد ربه ... ومن الجانب الجزائري أحمد بن بلة ومحمد بوضياف .. وخلال هذا اللقاء تقدم الطرف الجزائري بورقة عمل تتضمن إقتراحين: الأول يتعلق بجيش تحرير المغرب العربي يتشكل من المجاهدين المغاربة والجزائريين والتونسيين ويمارس مهامه التحريرية إلى حين حصول الأقطار الثلاثة كاملة على استقلالها التام .. أما الاقتراح الثاني فيتعلق بالإعلان عن الوحدة السياسية لشمال إفريقيا تضم المغرب والجزائر وتونس والمناداة بالملك المجاهد محمد الخامس رئيسا لهذه الوحدة. ثم انطلقت مداولات ومناقشات حول ما جاء في ورقة العمل الجزائرية، وإقتضت منا هذه المداولات عقد جلسة ثانية في اليوم الموالي، خلصنا فيها إلى الإتفاق على الاقتراح الأول وتأجيل بحث الاقتراح الثاني.

هذه أخواتي إخواني شهادة أمينة عشتها شخصيا مع رفاقي في الجلسات التسيقية الأولى التي تمت بتطوان ومدريد، ثم بعد ذلك بالقاهرة حيث صدر أول بلاغ لجيش تحرير المغرب العربي. طبعاً كانت هناك تفاصيل مهمة جداً أثارها مناقشاتنا ومداولتنا المشتركة سأشير إلى بعضها من خلال ما سأقدمه إليكم من ملاحظات. وأدخل مباشرة في المحور الثاني.

المحور الثاني: إنجازاتنا وإخفاقاتنا في تحقيق الوحدة المغربية

السيدات والسادة الكرام،

أستسمحكم إذا أطلت عليكم، وأطمع في رحابة صدركم التي آمل أن تتسع لملاحظاتي الختامية. ملاحظات أهدف من ورائها إلى تسليط الضوء من جهة: على نوع الوحدة التي كنا ننشدها ونسعى إليها .. ومن جهة ثانية: على بعض الإشكالات التي عرقلت تحقيق أهدافنا الوجدوية كاملة .. وبهذه المناسبة، أدعو إلى أن نستثمر فرصة هذا اللقاء الكريم لنجعله لقاء مكاشفة بكل ما تقتضيه الصراحة والموضوعية من أجل أن نقرب ما أمكن من فهم بعض الأسباب التي حالت دون تحقيق أهدافنا كاملة في الوحدة المغربية.

وأقدم لكم فيما يلي ملاحظاتي الخمس.

- **الملاحظة الأولى:** إن ما تلوته على مسامعكم بخصوص ملابسات تكوين الوحدة السياسية وقيام جيش تحرير المغرب العربي، يعطي فكرة واضحة على أننا لم نكن وقتها مجرد

حاملي سلاح ورجال كفاح لتحرير منطقتنا المغاربية، بل كانت لدينا هواجس كبرى وانشغالات عميقة تحرك أعمالنا المشتركة من أجل الإعداد للمستقبل وتوفير كل متطلباته الكفيلة بتحقيق المرامي والأهداف التي تعكس آمال وتطلعات شعوبنا إلى التعاون والاندماج وإلى قيام وحدة المنطقة بكاملها طبقا لما يستدعيه ترابطها وتكاملها الجغرافي وأواصرها الوثيقة المبنية على وحدة الدين واللسان ووحدة التاريخ ووحدة المصير. وهنا لا بد من التوضيح أن أعمالا جبارة أنجزت ومكاسب هامة حققت ولم تكن لترى النور لولا فضل وحدة الصف ووحدة العمل ووحدة الاتجاه بل ووحدة الغاية التي جعلت وحدة التنسيق ووحدة الكفاح شيئا أساسيا فرض وجوده على معارك تحرير أقطارنا المغاربية..

- **الملاحظة الثانية:** إن طرح فكرة وحدة المغرب العربي جاء في سياق خاص تميز بموقف استعجالي من طرف المجاهدين الجزائريين نظرا لما كانت تفرضه عليهم الوضعية الميدانية، وبموقف متأثر من طرف إخوانهم المغاربة الملتزمين. كيف ذلك؟

لقد كان الهاجس الذي شغل بال إخواننا المسؤولين في جبهة التحرير هو تدهور الوضع التنظيمي وتصاعد القمع الاستعماري داخليا والتخوف من تفكيك الجبهة المغربية الجزائرية كما حصل على للجبهة التونسية ... لكن إشارة الموضوع بمناسبة ذكرى 20 غشت والتي شاركت فيها عدة مدن ومواقع جزائرية، ساعدت بصفة غير مباشرة على شيء من التآني وعدم الانجرار وراء وحدة

ارتجالية قد تكون عاملا معيقا عوض أن تكون عاملا مساعدا على الوحدة التي نتوخاها. لقد كان هدفنا هو أن نوفر أولا الأسس المتينة والأرضية الثابتة والراسخة لمثل هذه التكتلات الحقيقية المرتكزة على إرادة الشعوب وقناعة المسؤولين وعقيدة العاملين حتى لا نسقط في وحدة مبنية على شعارات براقرة رنانة جوفاء.

- **الملاحظة الثالثة:** تتعلق بحقيقة لم تكن تغيب على المجاهدين المغاربة وهي أننا لسنا وحدنا في الساحة السياسية حتى نقرر مصير البلاد دون أن نفتح حوارا عاما وبناءا وسط كل القوات الوطنية التي تكون القاعدة النضالية للشعب المغربي المجاهد. ثم إن المعنى الأول بقيادتها وهو الملك محمد الخامس كان ما زال يعاني من الغربة والنفي في أعقاب المؤامرة الاستعمارية التي نفذت في 20 غشت 1953.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإننا لسنا وحدنا فوق هذا الكوكب، ذلك أن قرارا ثوريا بحجم ضخامة الوحدة الوطنية السياسية وما يتفرع عنها، كان يفرض علينا أولا أن نتخذ له كل الإجراءات والتنظيمات السياسية والقانونية الضرورية لفرضه كأمر واقع في المحيط الإقليمي والدولي كذلك، فالقوى الأجنبية تتربص بنا، وسوف لن تقف مكتوفة الأيدي أمام وحدة من شأنها أن تهدد في العمق وجودها حاضرا ومصالحها مستقبلا.

- **الملاحظة الرابعة:** تتمثل في تباين بعض التوجهات السياسية العامة بين المجاهدين المغاربة. فمن جهة، كنا مثلا نلاحظ أن

جبهة التحرير الجزائرية قامت على قاعدة الحسم نهائيا مع جماعات السياسيين، ولعل ذلك هو ما ساهم في قيام الحزب الوحيد (حسب فهمنا). في حين أن جيش التحرير المغربي كانت له خصوصية أخرى، لأنه جاء أصلا من أطر المقاومة المسلحة التي انبثقت هي الأخرى من أطر وقواعد الحركة الوطنية السياسية، فكان هناك جيش التحرير وكانت هناك المقاومة المسلحة، ولم يحدث أن وقعت القطيعة بين الطرفين وبين السياسيين، رغم الانتقادات الشديدة التي كانت توجه إليهم. ولذلك نفهم موقف جيش التحرير المغربي أثناء مناقشة إقتراح الوحدة السياسية لأنه مرتبط من المنبع بحركة المقاومة المسلحة. وهذا ما يعطي فكرة واضحة عن طريقة تفكير كل من المجاهدين الجزائريين وإخوانهم المغاربة في التعامل مع هذه النازلة بالذات.

- **الملاحظة الخامسة:** وهي استمرار لما سبقها، ومفادها أن جيش التحرير المغربي رغم أنه كان حريصا على شخصيته المتميزة وأنه لم يفرط في قراره المستقل عن القيادات السياسية كما يظهر ذلك في موقفه المناهض لمفاوضات "إيكس لبيان" و كما ظهر في رفضه الدخول في التهدة وتوقيف العمليات المسلحة خلال فترة إجراء المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، إذ عمل متعمدا على تصعيد الكفاح بل وفي هذا الوقت انطلقت إنتفاضة أكتوبر المجيدة. لقد كان موقف جيش التحرير هو تصعيد الكفاح ما دام التراب الوطني مجزءا وما دام لم يتحقق الهدف التحريري.

مضمون ملاحظتي الخامسة هو أنه رغم كل ما تقدم وخلافا لوضع جبهة التحرير الجزائرية، فإن جيش التحرير المغربي لم يكن في وضع يسمح له باتخاذ القرار المصيري دون مناقشته مع قادة المقاومة المسلحة بالداخل التي يجمعه وإياها منبع واحد وفضاء واحد تضمنته مبادئ وطنية ثورية قامت على أساسها المقاومة ومنهما إنبثق جيش التحرير. ويجب أن نعترف أن هذا الواقع كان نتيجة طبيعية للوضع التكويني لغالبية أعضاء المقاومة وأفراد جيش التحرير. ويجب أن نعترف أن هذا الواقع كان نتيجة طبيعية للوضع التكويني لغالبية أعضاء المقاومة وأفراد جيش التحرير قيادة وقواعد.

وأخيرا ماذا أريد قوله من وراء هذه الملاحظات؟...

أريد أن أقول وأؤكد أن عملنا المشترك رغم كل الصعاب والعوائق كان يتميز بالصدق والأمانة وبالتضحية ونكران الذات، وبالوفاء والإخلاص لأهدافنا وقيمنا ومثلنا النبيلة، وفي سبيل ذلك اشتركنا في معركة الكفاح بحلولها ومرها.. إتفقنا واختلفنا، لكننا انضبطنا وتماسكنا وظللنا ننسق ونتعاون إلى درجة الإدمان. ورغم حصول المغرب على استقلاله، لم يهدأ للمسؤولين المغربية بال حتى حقق أشقاؤهم ورفاقهم الجزائريون النصر وفرضوا الجلاء على قوات الاستعمار.

لقد كانت لنا أخطاءنا وكانت لنا سلبياتنا. فكما حققنا الانتصارات تعرضنا أكثر من مرة كذلك إلى الإنكسارات، كل

هذا يجب علينا أن نضعه في مرآة الحقيقة ومرآة التاريخ من أجل أن نضع اليد على أماكن الجراح، وعلى أسباب تعثرنا بالأمس، بنفس القدر الذي يجب أن نضع اليد على أسباب استمرار التعثر إلى اليوم في بناء الوحدة المنشودة في هذا العصر الذي لم يعد فيه وجود للكيانات الصغيرة والضعيفة، وحيث التنافسية الدولية تفرض بناء تكتلات قوية قادرة على مواجهة التحديات المصيرية الداخلية والخارجية.

إن الهدف الرئيسي لهذه الندوة المباركة هو نفس الهدف الذي يجب أن نضعه جميعاً نصب أعيننا، في مواجهة وإفشال هذه المخططات التآمرية الجهنمية التي تريد أن تفصل المغربي عن الجزائري عن التونسي عن الليبي عن الموريتاني، وأن تجعل كل طرف يفرق في مشاكله الخاصة وتستهلكه همومه القطرية الضيقة ...

إن واجبنا جميعاً اليوم هو أن نواجه كل هؤلاء أينما كانوا، وأن نتحمل مسؤوليتنا في أي موقع كنا، رواد المقاومة وجيش التحرير، ومثقفون، سياسيون، ونقابيون، مؤرخون ودارسون وباحثون، كتاب وأدباء ومثقفون، أن يتحمل الجميع مسؤوليتهم التاريخية أمام شعوبهم ووطنهم وتاريخهم في الماضي والحاضر وفي المستقبل من أجل بعث جديد وقوي لأواصر وحدة المغرب العربي كواقع وكحقيقة.

تلك هي مهمة إخواننا وأخواتنا من المناضلين والمناضلات
الملتزمين والملتزمات الذين أوقفوا حياتهم لتحقيق هدف الوحدة
والاتحاد ، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا ، وما
استكانوا...

شكرا أيها الإخوة والأخوات على حسن الاستماع.